

أما اسحق مانشينكير .. فلقد اسرعوا في ادارة المدرسة بتذكيره :

— لقد تعلم ابنك عندنا في الصف الثاني ، وعليك ان تدفع مبلغ ٢٦٠ را ليرة .
أوه .. آسف .. لقد أخطأت ، المطلوب ان تدفع ٩٨٤ ليرة فقط ، لقد اتضح ان ابنك
تعلم في الصف الاول .

ومثل هذا المبلغ اضيف الى « الدفتر الأزرق » الخاص بالسيدة فريدة ت . فهذه
المرأة لم تتمكن حتى الان من تسديد ديونها ومغادرة اسرائيل . لهذا فليس من حقي
ان انشر اسمها بالكامل ومكان عنوانها . فلنحاول ان نتأكد لماذا يطلبون من فريدة ت .
ان تدفع على تعليم ابنتها ٩٨٤ ليرة ؟

— لقد بقيت عدة ايام حتى بداية العام الدراسي . ولاول مرة مستذهب ابنتي الى
المدرسة . يجب ان احبك لها فستانا جديدا ! . لقد اقتضت فريدة مبلغ ٣٠٠ ليرة
مع فوائدها من مراب صغير يقيم في نفس الشارع الذي تقيم هي فيه . بالاضافة الى
الفستان الجديد .. اشترت فريدة من المبلغ ايضا حقيبة لابنتها الصغيرة .. ودفاتر ..
وقلم حبر .

— يا أسفاه ..! هذا اول يوم دراسي لها .. وهو يحمل دائما .. ذكرى مدى
الحياة . ولكنه حمل لطفاتي مشاعر حزينة . لقد أجلسوها .. وهي في فستانها
المدرسي الجديد .. على الأرض القذرة .. وليس وراء مقعد الدراسة .

ولاول مرة في الحياة .. فتحت دفترها .. على الأرض فتحتة . نعم .. على
الأرض ! ، فان النقود التي ضحى بها « الامريكي الخير » لبناء مدرسة جديدة عصرية
.. لم تكف لشراء الاثاث .. في الوقت الذي اهدرت فيه تسعة الاف ليرة لرسم صورة
« حامي الفنون » وبناء لوحة من البلاط كتبت عليها قائمة خدماته امام « الاشقاء
الاسرائيليين » .

[٦]

نساء كافرات

ان اقرباء ايتسي غير شوفيتش ميرسون الذين وجهوا له الدعوة ، لم يكلفهم ذلك
اكثر من مائتي ليرة تقريبا . ثمة امر .. فما هي حاجة « اسرائيل العظمى » لرجل
« غير عظيم » ..! لقد كان بإمكان ميرسون ان يعيش حياة حسنة في ريفا . فهو
يتلقى شهريا معاش التقاعد نتيجة اصابته في الحرب الوطنية ، ويقوم في نفس الوقت
بأعمال خفيفة في شركة « سادانس » .

ولكن الاقرباء في اسرائيل عذبوا امه العجوز بالحاجهم الكاذب :

— هل تستطيعين ان تموتي قريرة العين وانت تعلمين بأن ابنك ايتسي متزوج من
لاتيشكا (لاتفية) ؟ — الا تستطيعين ان تلمي ارادة عقيدتنا وتفصليهما عن بعض ..؟
حاولت العجوز .. بشتى الطرق اقناع الذين يحيطونها من الاسرائيليين المشبعين
بالروح الدينية ، مذكرة اياهم بأن ايتسي يعيش مع زوجته عشرين عاما . ونتيجة
لرعايتها له — بالتحديد — لم يعد يلزم فراش المرض . انه ملزم تجاهها . غير ان هذه
الايضاحات الانسانية لم تحرك اولئك « المؤمنين » المتعصبين . وفي نهاية المطاف
اجبروا العجوز على ان تكتب لابنتها بأنها على حافة الموت ، وتود من ابنها الغالي ان
يغلق عينها بعد نهايتها . على الفور سافر الابن الى امه . وصل .. ولكن اي عار
سيلحق بالابن الاسرائيلي . لقد وصل مع زوجته التي تنتمي الى عقيدة اخرى . فلم